

أ.د علي بن عبدالعزيز الشبل | شرح نواقض الإسلام (5/5)

علي عبدالعزيز الشبل

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين والعاقبة للمتقين وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له لا أولين ولا غيرن وأشهد أن نبينا محمداً عبده ورسوله صلى الله عليه وسلم على الله وأصحابه. ومن سار على نهجهم واقتفي أثرهم إلى يوم الدين - 00:00:00
وسلم تسلينا كثيراً ما بعد فهذا هو المجلس الأخير في مذكرة نواقض الإسلام التي ذكرها شيخ الإسلام رحمة الله تعالى وقد بلغ بنا المقام إلى الناقض التاسع والنونقذ التاسع من اعتقاده - 00:00:23

يسعه الخروج عن دين الإسلام كما وسع الخضر الخروج عن شريعة موسى فقد كفر هذا الناقض ناقضاً من نواقض اعتقاد الإنسان أنه يمكن لأحد أن يتدين لله بدین او يتبع لله بشريعة - 00:00:45

غير شريعة الإسلام الخاتمة كما وسع الخضر عليه السلام خروجه عن شريعة موسى فإنه أتى ناقضاً من نواقض الدين ولديل ذلك أن الدين الذي اختاره الله للناس ديناً يتبعون له به - 00:01:08

ويتدينون له به هو دين الإسلام فقال جل وعلا إن الدين عند الله الإسلام وقال جل وعلا ومن يبتغي غير الإسلام ديناً فلن يقبل منه وهو في الآخرة من الخاسرين - 00:01:31

لأنه لا دين بعد بعثة صلوات الله عليه وسلم لا دين مقبولة عند الله لا دين يرظمي الله بالتدين به والتبع له به إلا هذا الدين دين الإسلام ولهذا لما روى النسائي وغيره - 00:01:48

ان النبي صلى الله عليه وسلم رأى في يد عمر ابن الخطاب رضي الله عنه ورقة من الانجيل من التوراة من كتب أهل الكتاب غضب عليه الصلاة والسلام واحمر وجهه - 00:02:06

قال متهوكون يا ابن الخطاب متهوكون يا ابن الخطاب لقد جئتكم بها بيضاء نقية والله لو كان موسى وعيسي حبيباً لما وسعهما إلا اتباعي وجفاً عمر رضي الله عنه على ركبتيه وقال رضي الله عنه ورقة من الانجيل من التوراة من كتب أهل الكتاب غضب - 00:02:23

وبمحمد صلى الله عليه وسلم نبياً فمن اعتقاده أحداً كائناً من كان بعد بعثة النبي عليه الصلاة والسلام يسعه أن يمكّنه ويجوز له أن يخرج عن شريعة الإسلام ليتبع لله بغيرها أو يتدين لله بغيرها - 00:02:47

هذا كافر لأنه رد على الله وكذب الله ورد على رسوله صلى الله عليه وسلم وكذب رسول الله يقول اليوم أكملت لكم دينكم واتّمت عليكم نعمتي ورضيتك لكم الإسلام ديناً - 00:03:10

طيب لماذا جاز للخضر الخروج عن شريعة موسى من الخضر انه الرجل الصالح الذي اتاه الله من لدنـه علمـاً من لـدـنه علمـاً في زـمنـ مـوسـى وـهـوـ نـبـيـ فيـ اـظـهـرـ قـوليـ العـلـمـاءـ - 00:03:25

وسع الخضر أن يخرج عن شريعة موسى فيتبع لله بغيرها لماذا وسع ذلك الخبر ولا يسع ذلك أحداً في هذه الأمة بعد النبي عليه الصلاة والسلام أحسنـتـ بـارـكـ اللـهـ فـيـكـ لـلـشـرـيـعـةـ مـوسـىـ - 00:03:48

خاصة في بني إسرائيل ولم تعم غيرهم في حديث أبي هريرة وثوبان رضي الله عنـهمـ انـالـنـبـيـ صـلـىـ اللهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ قالـ فـظـلـتـ عـلـىـ الـأـنـبـيـاءـ بـخـمـسـ وـفـيـ روـاـيـةـ بـسـتـ وـمـنـهـ وـكـانـ النـبـيـ يـبـعـثـ إـلـىـ قـومـهـ خـاصـةـ وـبـعـثـتـ إـلـىـ النـاسـ كـافـةـ - 00:04:07

وبعثت إلى الناس كافةً وما يدل على هذا الأصل قوله صلى الله عليه وسلم والله لا يسمع بي يهودي ولا نصراني ثم لا يؤمن بي إلا دخل النار وفي لفظه والذي نفس بيده لا يسمع بي يهودي ونصراني ثم لا يؤمن بي إلا دخل النار. أخرجهم أخرجاه في الصحيحين ومثل - 00:04:31

وفي لفظه والذي نفس بيده لا يسمع بي يهودي ونصراني ثم لا يؤمن بي إلا دخل النار. أخرجهم أخرجاه في الصحيحين ومثل

باليهود والنصراني لانها ديانات سماوية في اصلها ودخل غيرها من باب اولى كالمجوسية والصابئية والازدية - 00:04:49
والبوذية والوثنية وغيرها اذا من اعتقاد مجرد اعتقاد او ظن ظنا راجحا في قلبه انه يسعه الخروج عن شريعة النبي يقول والله انا بتقرب لله بدین موسی. ولا بدین ابراهیم - 00:05:08

ويترك شريعة النبي فهذا قد ادى ناقضا من نواقض الدين ومننا في الناقض الثالث ما هو ان من صحيح دين المشركين او شك في
كفرهم او لم يكفرهم فقد كفر - 00:05:27

هذا له ارتباط بهذا الناق لانه لا دين مقبول عند الله بعد بعثة نبينا الا دين الاسلام وامة النبي امتنان. امة اجابة وهم من اجابوا دعوته.
وامنوا به وصدقوه واولهم الصحابة رضي الله عنهم - 00:05:42

النوع الثاني امة دعوة. وهو كل العالمين انسا وجنا من المكلفين ام الدعوة من امن او من او من لم يؤمن الناقض العاشر الاعراض
عن دين الله لا يتعلم ولا يعمل به. في بعض النسخ الخطية الاعراض عن دين الله بالكلية - 00:06:01
بالكلية وهذا هو الاصح لانه لو اعرض عن بعض دين الله لا يكفر بذلك الا بحسب هذا الدين الذي اعرض عنه الاعراض عن دين الله
بالكلية لا يتعلم لا يتعلم الاسلام - 00:06:27

لا يتعلم هذه الشريعة التي بعث الله بها نبيه ولا يعمل بها. اذ لا يمكن العمل بها الا بعد تعلمها والتعلم له اسباب ووسائل من هات ان
يتلقنها. منها ان يرى اهله وجماعته. عليها فيكون عليهم مثله كما هو الحال الاكثر - 00:06:44

المعرض عن دين الله بالكلية لا يتعلم الاسلام مع امكان تعلمه اياه ولا يعمل به مع امكان عمله به ثم لم يفعل ذلك فهذا ليس ب المسلم
والدليل قول الله جل وعلا ومن اظلم من ذكر بآيات ربه - 00:07:07

ثم اعرض عنها ان من المجرمين منتقمون ومن دلائل ذلك ايضا في الاعراض عن دين الله لا يتعلم ولا يعمل به قول الله جل وعلا عن
الكافار والذين كفروا بما انذروا معرضون - 00:07:25

ما الذي انذر به الكفار انذروا بالنار وبجهنم انذر عن الشرك ان يقعوا فيه. والكفر ان يلغوا فيه. والاسلام ان يتركوه والذين كفروا عما
انذروا وقد جاء ان النبي صلى الله عليه وسلم لما كان يعرض نفسه في المواسم في مواسم الحج على الناس - 00:07:44
لقي رجلا من ثقيف يقال له ابن عبدي يا لين وعرض عليه النبي دعوة الاسلام فقال اليك عندي فان كنت صادقا فانت اجل في عيني من
ان اجييك ان كنت كاذبا ما تستاهل منه - 00:08:10

يرد عليك فاعرض وهذا كفره كفر الاعراض. احد انواع الكفر الخمسة التي مرت تنويعها عليها غير مرة ومن اظلموا اي لا احد اظلم من
ذكر بآيات ربه ثم اعرض عنها. انا من المجرمين - 00:08:29

منتقمون هذا اذا كان ممكنا يتعلم الاسلام اما اذا كان في بلد بعيد في مجاهيل الدنيا في غابة من الغابات البعيدة او مكان النائي في
الصحراري والقفار ما سمع بسلام ولا بدین - 00:08:48
لا يقال له لا يحكم عليه بالاعراض لانه لم يسمع اصلا عن الدين نعم لم يتدين الاسلام لكن لا يقال انه معرض لانه لم يمكنه سماع هذا
الاسلام وسماع هذا الدين - 00:09:05

والله جل وعلا عاب من اعرض عن ذكره واعظم الاعراض الاعراض عن دينه الذي امرنا جل وعلا ان نتعبد له به وان نتدين له به
سبحانه ومن اظلم من اه ومن اعرض عن ذكري فان له معيشة ضنك - 00:09:21

ونحشره يوم القيمة اعمى قال ربى لم حشرتني اعمى وقد كنت بصيرا؟ قال كذلك انتك اياتنا فنسيتها. وكذلك اليوم تنسي هذا
الناقض يا اخواني للاسف انه يزداد كثرة ووقد وانتشارا - 00:09:39

الناس وفي المكلفين في الازمان المتأخرة. حتى من المسلمين مثاله في من ينشأ مع المسلمين في بلدانهم اسمه اسم المسلمين. واسم
ابيه واسم امه من المسلمين يعيش على ذلك ستين سنة سبعين سنة اقل او اكثر لا يعرف صلاة ولا صياما ولا حجا ولا زكاة -
00:09:58

فقط اسمه مسلم وعيشت وعيشة البهائم هذا من اعرض عن دين الله. لم يتعلم دين الله الذي تكلفه الله وتعبد به وخلقه لاجله. وما

خلق الجن والانس الا فليعبدوا ولم يعمل به - 00:10:24

يعني لا لو انه تعلم و لم يعمل به لصار معرضاً وهذا اذا اعرض بالكلية. اما اذا اعرض عن بعض الدين وبعض الشريعة فينظر في حكمه بحسب ما اعرض عنه. فان اعرض عن اركان الاسلام الخمسة - 00:10:42

او عن الشهادتين والصلوة ليس ب المسلم ان اعرض عن بعض المنهيات وبعض الواجبات مما لا تبلغ فرائض الدين فيحكم عليه بحسبها اما بارتكاب كبيرة او بوقوعه فيه كبيرة او بأنه يمهد كما لو انه فرط في الزكاة فلم يؤدتها حتى مات وهو مصلي موحد فإنه ان لم يكن منها جدا فيكون - 00:10:58

صاحبة كبيرة عظيمة من كبار الدين وكذا لو لم يصوم لا جدلاً لوجوب الصوم او مات ولم يحج لا جدلاً لوجوب الحج فانه يبقى له اسم الاسلام ويكون حكمه انه قارف - 00:11:28

من الكبار من كبار الدين ختم الشيخ هذه النواقض بقوله ولا فرق وهي خاتمة جليلة ولا فرق في هذه النواقظ اي التي ذكرها لكم وهي كثيرة اشهرها عشرة. لا فرق في هذه النواقظ - 00:11:45

بين من فعلها هازلا او جادا او مكرها او خائفا الا المكره اذا ذكر رحمة الله اربعة احوال اربعة اعراض تتعلق بالمكلفين. اما ان يقع في هذه النواقظ هازل من هو الهازل - 00:12:08

المازح اللي ما يقصد المستهتر غير المبالي والهازل في كل هؤلاء ضد الجاد لو وقع في الاستهزاء في الدين هازلا اذا وقع في الشرك دعاء غير الله هازل يمزح - 00:12:33

لو ذهب الى السحر ووقع فيه مازحاً هذا ناقض من نواقض الدين لأن هذا المقام ليس مقام هزل ولا يجوز الهزل فيما دونه فكيف بهذه النواقض ثلاث جهنم جد ولهن جد. يقول عليه الصلاة والسلام فيما روی من غير وجه عنه - 00:12:59

النكاح والطلاق والعتاق وفي لفظ الرجعة. لو قال زوجتك بنتي ثم قال ترى يمزح عليك ما فيها مزح او قال لامرأة روحى تراش طالت. ثم قال ترى هي امزح عليتى. انا انا هازل ما انا بجاد - 00:13:20

يقع طلاقه ومع الطلاق يؤدب لانه تلاعب بحد من حدود الله فكيف بهذه النواقض الحالة الثانية ان يقع فيها جادا اي قاصداً والجاد هو القاصد العازم على هذا الفعل يخرج من الجاد من - 00:13:37

غير القاصد ويخرج من الجاد الهازل وقد بين حكمه قبل ذلك فاذا وقع فيها جادا اي قاصداً عامداً فهذا مخرج من الملة طيب اذا وقع في هذه النواقظ غير قاصد ينظر في حكمه بحسبها - 00:14:00

مثلاً ساعد الكفار لا حبا في دينهم ولكن خطأ منه بغير قصد هذا لا يبلغ به حد الكفر وهل يبلغ الكبير او لا يبلغها بحسب حاله والاصل في هذا اي عدم اعتبار - 00:14:19

غير القاصد ما جاء في الصحيحين في خبر النبي سلم للرجل الذي اظل راحته في فلالة من الأرض وعليها طعامه وشرابه. طلبها حتى ايس منها فاسند ظهره الى جزع شجرة. ينتظر ايش - 00:14:43

الموت لأن سبب نجائه تفريط من بين يديه فغفت عيناه انتبه واذا خطام الناقة يتدلّى امام عينيه الله له فاخذها فقال من شدة الفرح اللهم انت عبدي وانا ربك هل قالها - 00:15:03

هازلا او جادا لم يقلها هازلا اي مازحا او لم يقلها جادا. وانما قالها غير قاصد غفر الله له ولم يؤاخذه او خائفها فعلها وهو خائف لكن غير مكره طائف اما خوف نفسي - 00:15:23

من وقوعه في الكفر او خوفاً خارجي. ان يؤدبه السلطان او يؤدبهولي امره. او يعييه الناس ويذمونه لأن هذا الخوف غير مؤثر في النواقظ وقد يؤثر في غير النواقظ. بحسبه - 00:15:48

من الذي يعذر في هذه النواقض من فعلها مكرهاً بشرط ان يكون الاكراه بالقول او بالفعل اما القلب فلا اكره فيه كما قال جل وعلا من كفر بالله من بعد ايمانه - 00:16:05

الا من اكره وقلبه مطمئن بالايش الایمان ولكن منشرح بالكفر صدره حتى يتبيّن معنى هذه الآية فان سبب نزولها ان عمار ابن ياسر

خبابا رضي الله عنهم اذاهم المشركون وعذبوا عذيبا عظيما - 00:16:20

حتى نالوا من رسول الله وسبوه جاء عمار الى النبي يبكي فاخبره الخبر وهو انه كفر فانزل الله فيه هذه الاية من كفر بالله من بعد ايمانه الا من اكره - 00:16:43

وقد اكره على القول قول الكفر الا من اكره وقلبه مطمئن بالایمان ولكن منشرح بالكفر صدرا اما بلال بن رباح رضي الله عنه فانهم بالغوا في تعذيبه وبالغ في عنادهم. وثباته على دينه - 00:17:01

وعقيدته فلم يتزحزح عنها. فكلما شدوا عليه العذاب كلما نضح واصدع فيهم احد احد وكان بهذا رضي الله عنه اثبت على دينه واعظم ايمانا مع المندوحة لمن اشتد اذاه انت - 00:17:20

يكفر بسانه دون قلبه اختلف العلماء في الاكره هل يكون بالفعل على قولين جمهور العلماء ان الاكره يقع على الفعل اكره ان يذبح غير الله او يسجد لغير الله هذا فعل. لكن لابد ان يكون قلبه مطمئن بالتوحيد والایمان - 00:17:40

ولم ينفذ اليه مراد هؤلاء له بالشرك والكفر والطغيان وذهب الامام احمد آآ راجحي آآ راجحي قوله على انه لا يكون الكفر بالفعل لا يكون الاكره الا بالقول فقط. اما الفعل فلا بد ان يصبر - 00:18:05

ولهذا لم يرظى من اهل العلم زمانه من يقول بالقول بخلق القرآن ويتأول ذلك بافعالهم لم ير ذلك الامام احمد للشريعة ورفعا لاعلام الملة ودمغا لاصول اهل البدعة من الجهمية والمعتزلة - 00:18:26

الا المكره فهذا غير معذور ولهذا يا ايها الاخوة يقول الشيخ وكلها اي هذه النواقض من اعظم ما يكون خطرا. واعظم ما يكون وقوعا وصدق الشيخ رحمه الله هذه النواقض اعظم ما يكون خطرا مع عدم مبالغة الكثرين بها - 00:18:50

خطرها عظيم لانها تزيل الانسان عن الملة وعن الاسلام. وتجعله مرتدًا مقارفًا لناقض من نواقض دينه وايمانه واعظم ما يكون وقوعا اي كثرة وقوعها وانتشارها انظروا الى الاستهزاء بدين الله ما اكثر انتشارا - 00:19:13

انظروا الى السحر بانواعه ما اكثر ديوقه ووقوعه في اوساط المسلمين انظروا الى الاعراض عن دين الله بالكلية. انظروا الى المظاهرة وعدم المبالغة بها. انظروا الى اتخاذ الوسائل تصحيح دين المشركين - 00:19:33

من اعتقاد ان هدي غير النبي احسن من هديه او ان حكم غيره احسن من حكمه بغرضه لشيء مما جاء به النبي عليه الصلاة والسلام صدق والله وبر هذه النواقض من اعظم ما يكون خطرا على دين الانسان وعقيدته وملته وان لم يبالي هو في نفسه - 00:19:52

او ينظر لها النظر اللائق بها. ومن اعظم ما يكون وقوعا وانتشارا في وقوعها في اوساط المسلمين هذه الخاتمة من الشيخ لثلاثة اه نواقض الاسلام قريبة من خاتمتة رحمه الله لماذا - 00:20:12

لكشف الشبهات لما قال ومن عرف التوحيد وتركه معاندا كفرعون وملأه او عرف الكفر ووقع فيه غير مبالٍ فهذا ايش غير معذور وبين ادعى انه معذور بجهله من عرف التوحيد وتركه او عرف الكفر والشرك وقع فيه هذا غير معذور لانه قام عنه قائم - 00:20:30

ايش قائم الجهل اختتم بامر مهم في هذه النواقظ انه يفرق بين ثلاثة احوال الحالة الاولى ان تعرف الذنب هل هو كفر اكبر او دون ذلك هل هو شرك اكبر او دون ذلك؟ اذا لا بد من تحديد هذا الذنب هل هو كفر مخرج من الملة؟ او لا يخرج؟ هل هو شرك ومخرج من الملة - 00:20:58

انه لا يخرج وهذا على مقتضى الادلة الشرعية ومقتضياتها ولهذا فرق العلماء بين الشرك الافضل والصغر فرقوا بين الكفر الافضل والصغر بنوعهما وفي حكمهما واثرهما. فرقوا بين النفاق العملي والنفاق الاعتقادي - 00:21:23

المراحل الثانية انه ليس كل من وقع في الكفر الافضل يكون في نفسه كافر مخرج من الملة فنقول هذا كفر افضل وهذا قارف الكفر الافضل. لكن قد يكون في نفسه معذور لجهله - 00:21:44

او لعدم تكليفه او لعدم قصده او لانه مكره فلا بد من اجتماع ايش شروط تكثير معين وانتفاء موانعها ومجمل هذه الشروط اربع والموانع اربع اولها العلم وضده الجهل. فالعلم شرط لتكفير المعين والجهل مانع منه - 00:22:01

ثانية التكليف وضدها عدم التكليف ثالثها القصد والاختيار وضدها عدم القصد. ويدخل فيه التأويل رابعها يا ايها الاخوة ان يكون

00:22:23 مختاراً لهذا الفعل وظده عدم الاختيار وهو الجهل الحالة الثالثة ان من وقع في هذا الكفر الاكير -

و حكم عليه بذلك لا يلزم منه ان تقيم انت عليه الحد و انما الذي يقيم عليه الحد ولـي امر المسلمين العالم والقاضي ليس هو الذي يقيم الحد يحكم لكن الذى ينفذ الحد ويقيم ولـي امر المسلمين - 00:22:53

ومن اقيم عليه الحد لرده وکفره لا يلزم بذلك ان تحكم عليه بعینه انه في نار جهنم الا اذا علقتها بشرط ان مات حکم عليه بالکفر به
لأننا نعامل الناس في الظاهر بالاسلام والايامان - 00:23:13

اما البواطن ومالات الامور فحكمهم الى الله جل وعلا نعم جنس الكافرین جنس المشرکین في النار وجنس المؤمنین في الجنة لكن لا
نقطع للمعین بالجنة والنار الا من شهد له النص الشریف بذلك - 00:23:33

اقيم الحد على ساحر لا نحكم عليه بانه في في جهنم الا بشرط ان مات على سحره قد يكون تاب بينه وبين الله اليه ذلك الينا لكن في الجملة جنس الكافرين المشركين في النار. وجنس المؤمنين والموحدين والمسلمين اين ؟ في الجنة. دون القطع لاعيائهم الا من شهد له النص الشريف - 00:23:52

هذه الاحوال الثلاثة مهمة في ترتيبها ومهمة في معرفة احكامها ونختم بهذا الكلام على هذه الرسالة الجليلة نواصي الاسلام وفي週間のこの三つの状況は、法の順序と関連があり、重要な意味があります。この話題を総括するため、この最後の言葉で話を終らせておきます。

التوحيد وبالعقيدة مما يتعلمه المسلمون في القرون المتأخرة. والله اعلم وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى الله واصحابه
اجمعبن - 00:24:39